

بحار الأنوار

[332] لا يعذب الله يوم القيامة عذابه أحدا (1). 156 - كتاب المحتضر (2): عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس الهلالي، عن أمير المؤمنين عليه السلام - في حديث طويل -: ولقد قال لأصحابه الأربعة - أصحاب الكتاب - الرأي - والله - أن ندفع محمدا برمته ونسلم، وذلك حين جاء العدو من فوقنا ومن تحتنا، كما قال الله تعالى: * (وزلزلوا زلزلا شديدا * وتظنون بالله الظنونا * وإذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله إلا غورا) * (3). فقال صاحبه: ولكن (4) نتخذ صنما عظيما فنعبده لانا لا نأمن من أن يطفر ابن أبي كبشة فيكون هلاكنا، ولكن يكون هذا الصنم لنا زخرا (5) فإن طفرت (6) قريش أظهرنا عبادة هذا الصنم وأعلمناهم أننا كنا لم نفارق ديننا، وإن رجعت دولة ابن أبي كبشة كنا مقيمين على عبادة هذا الصنم سرا، فنزل جبرئيل عليه السلام فأخبر النبي صلى الله عليه وآله، ثم أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله به بعد قتلي ابن عبد ود، فدعاهما، وقال: كم صنما عبدتما في الجاهلية؟!. فقالا: يا محمد! لا تعيرنا بما مضى في الجاهلية. فقال: كم صنما تعبدان يومكما هذا؟. فقالا: والذي بعثك بالحق نبيا ما نعبد الله منذ أظهرنا لك من دينك ما أظهرنا. (1) وذكره في تفسير البرهان 4 / 460، حديث 1. (2) المحتضر: 58 - 59، باختلاف يسير. (3) الأحزاب: 10 و 11 - 12 بتقديم وتأخير. (4) في المصدر: لا ولكن. (5) كذا، والظاهر: زخرا، كما في المصدر، وإن جاء زخرا لغة بمعنى الفخر، قال في القاموس 2 / 38: زخر... الرجل بما عنده فخر. (6) في المحتضر: ظهرت.